

حز الغلام في إفحام المخاصم عند جريان النظر في أحكام القدر

تعالى وما كان لبشر أن يكلمه إلا وحيًا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فآين الحرف والصوت ها هنا وأين اشتبه عليهم في تكليم موسى وإرسال الرسول فما في إلهام الخضر عليه السلام إشتباه والحمد ﷻ فليتأمل ففيها شفاء للصدور .

وكذلك لا يطيق البشر أن يتلو كلام ﷻ تعالى وإنما يسرناه بلسانك تأمل قوله يسرناه ففيه معنى الصنع وقوله بلسانك ففيه معنى لغة الغرب .

وكذلك قوله إنا جعلناه قرآنا عربيا ففي جعلناه معنى سيرناه وفي قوله عربيا معنى اللغة وقال تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر فانظر إلى .

فضل ﷻ سبحانه ولطفه بخلقه وعظيم كلامه في طي حروف وأصوات هي صفات أنفسهم كما يصنع الخلق في إلهام كلامهم الصادر عن أنوار عقولهم إلى بواطن البهائم فيما يراد من تقديمها وتأخيرها ومشيتها ووقوفها وشربها الماء بوسيلة صفات البهائم من النقر والصفير والأصوات التي تشاكلها .

وكذلك الطفل الصغير فيما يخاطب به عند الزجر والتخويف والترغيب والتفهيم في الأشياء المضرّة المفزعة والأشياء الملذّة الحسنة بنوع من الألفاظ المشاكلة لفهمه فصارت الحروف والأصوات والكتابة تعظم وتوقر وتحترم إذا كتب بها كلام ﷻ أو تلي وإذا لم يكتب بها إلا الشعر وكلام المخلوقين لم يكن لها حرمة ولا تعظيم ولا توقير ولا يوجب ذلك قدمها كحجارة البيت العتيق قطعت من الجبل